حيث ظهر ابو بكر على قريش لان المؤمنين يفرحون بغلبة الروم وانما نقل عن غيره اكثر
مما نقل عنه لان زمانه لم يتسع وكان وقته وقت مضي على تأديب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقليل التنازع ثم حدثت الحوادث ووقعت الوقائع وتفرعت الاصول فافتقر الصحابة
الى الراي والنظر والبحث وما كانوا يتكلمون فيما لم يقع كما جرت عادة الفقهاء الان فلذلك
لم ينقل عنهم الا ما وقع لديهم مما سئلوا عنه ومن ابنا الصحابة حيث اختلفوا في الجد قال ابو
بكر فيه قولا واحدا لم يتردد فيه وعلي قال فيه مرة بقول ابي بكر ومرة اخرى غيره وقال مرة
بعتق ام الولد ومرة برقها واحرق على المرتد حتى بلغ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يعذب بالنار الا رب النار وخاصم الزبير في موالي صفية الى عمر فقال له
الزبير لاني ارثهم ونعقل عنهم فقال علي كرم الله وجهه ما لنا نعقل عنهم ولا نرثهم فقال له
عمر يا ابا الحسن اما تعلم ان الميراث للابن والعقل للعصبة فرجع الى قوله وكان يقول اذا
ادى المكاتب شيئا من كتابته وبقي عليه شيء من ذلك عتق من رقبته بقدر ما ادى
واسترق باقيه بحساب ذلك فناظره عليه زيد بن ثابت وقال ارايت ان زنا كنت راجمه
فقال لا قال ارايت ان شهد كنت تقبل شهادته فقال علي كرم الله وجهه لا قال زيد فهو
اذا عبد ما بقي عليه درهم وسال عمر عن حد المراة التي ظهر بها الحبل قالت انه من مر
عوش بدرهمين فقال ان عليها الحد فانها قد اعترفت فقال عثمان اراها تستهل به
لا ترى به باسا وانما الحد على من علم امره وابو بكر فلم يسال احدا منهم ولا اخفا علمه
حكومة ولا قال بقول ثم انتقل الى غيره فان قالوا فقد قال عمر لولا علي لهلك عمر قلنا
قد قيل انه كان السبب في ذلك ان عمر اتي بامراة شهد عليها بالزنا فامر برجمها فقال
علي كرم الله وجهه انها مجنونة فلما اخبر وشهد عنده بما لم يكن علمه قال لولا
علي لهلك عمر وقيل ان السبب في ذلك انه ارسل الى امراة بلغه عنها شيء فاسقطت
فاستشار عمر الصحابة فقالوا انت مؤدب ولا شيء عليك فاستشار عليا فقال ان
كانوا راقبوك فقد غشوك وان كانوا اجتهدوا فقد اخطاوا وان عليك الدية فا
خذ بقوله وعمر كان من ما ذا راي ونظر وتوقف عند مجاري الاحكام ومحل الاج
تهاد كثير الاحتراز لدينه ولما انتهى اليه فتح القادسية قال ان كنت امرا تاجرا
يغني الله عيالي بتجارتي وقد شغلتموني بامركم فما ذا ترون انه يحل لي من هذا المال

فاكثر

فاكثر القوم وعلي ساكت فقال له ما تقول يا علي فقال ما اصلحك واصلح عيالك بالمعروف
ليس لك من هذا الامر غيره فقال القوم ما قال ابن ابي طالب وقد قال له حين شرب
لبن ناقة جاء به غلام من نعم المسلمين ولم يشعر فقال للغلام من اين هذه جاءني بلبن من
مال المسلمين افتحله لي قال النعم ولحمها وحيث وجد الرجال والنساء على حوض زمزم
فضربهم وقال للغلام الم اقل لك اعمل حوضا للنساء وحوضا للرجال ثم بكا ولقي عليا فقال
له اني اخاف ان اكون ممن اوذي المؤمنين والمؤمنات فقال له يا امير المؤمنين
انما انت مؤدب فان كنت انما تضربهم على صلاحهم والا فانت الظالم لهم ولما دخل ايضا
على ابي بن كعب وقال له اني اخاف ان اكون من اهل هذه الاية والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقال له لا انشاء الله يا امير المؤمنين انما انت مؤدب
تؤدب الناس وكان كثير الخوف كثير التوقف شديد الاحتراز مع كونه افقه الناس وقد
قال ابن مسعود لو ان علم الناس وضع في كفة الميزان ووضع علم عمر في كفة لرجح علم عمر
وقال عبد الله ابن مسعود اني لاحسب عمر قد ذهب بتسعة اعشار العلم وقال ابن وهب
قال لي عبد الله ابن مسعود اقرا كما اقراك عمر فان عمر كان اعلمنا بكتاب الله وافقهنا
في دين الله وقد كان يجمع الفقهاء من الصحابة فيستشيرهم في الحوادث والوقائع فيعمل
بما يوافق رايه واجتهاده وبان خلل بالحزم والوثيقة وذلك لقوة علمه وتمام فضله
وما نقل من فقهه وفتاويه ومكاتباته الى عماله من الفقه والعمل بكتاب الله ما لا يقف
عليه الا اهل الحديث وارباب النقل وهو حسنة من حسنات ابي بكر واما الجهاد
في سبيل الله عز وجل فابو بكر اول من جاهد في سبيل الله عز وجل وحارب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اجتمعوا عليه فالقى نفسه عليهم وهو وحده من غير مساعد
ولا معاضد وجهاده في تلك الحال مع عدم النصير والظهير من اعظم الجهادات
وافضل القربات فبلغ من حاله انه بنى مسجدا يدعو الناس فيه الى دين الله تعالى
فكانوا يلطمونه منه كل الاذى وخرج يسيح على وجهه في الارض فاجاره ابن الدغنة
بشرط ان لا يظهر دينه ولا يعلن بقرانه فرد عليه جواره ورضي بجوار الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم وصبر للاذى واحتمال المكروه وهو اول من اظهر دينه ولم يكتم
ايمانه فكان كذلك بقوله وفعله وحيث اتسع الاسلام وكثرت الحروب وكان رسول الله

Copyright © King Saud University